

الطب النبوى

بقلم الدكتور ابراهيم مصطفى عبده

رئيس المعامل بكلية الصيدلة - جامعة القاهرة

- ٧ -

ذكرت فى مقالى السادس عن الطب النبوى خواص ومنافع العقاقير المباركة التى أوصى باستعمالها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقد خصصت هذا المقال الختامى للطب النبوى الروحانى - ولا ينتفع بهذا النوع من العلاج الا من حسن اعتقاده . وخلصت نيته . وصفت سريره .

« العين والرقية »

يعتقد بعض الناس أن مسألة العين وهم بعيد عن الحقيقة . وهذا اعتقاد فاسد لأن الارواح خلقت فيها قوى وطبائع مختلفة وتأثيرهما فى الاجسام أمر مشاهد . ألسنت ترى احمرار وجه الرجل اذا صوبت اليه نظرة قوية ممن هو أعلى منه قدرا . واصفراره عند رؤيته من يخافه ويخشى بأسه . ومهما تذرع المجرم برباطة الجأش فسرعان ما يظهر على محياه من علامات الاضطراب ما ينم على فعلته اذا فوجىء بمواجهة غريمه .

ومن الأدلة على صحة هذه النظرية التنويم المغناطيسى الى غير ذلك من الامثال التى تثبت تأثير الارواح عندما تتكيف النفس الرديئة برؤية ما تستحسنه لخبث جوهرها تتخذ العين وسيلة لتنفيذ سئ أغراضها . ولذلك أمر المولى سبحانه وتعالى رسوله الامين أن يستعين بالله من شر حاسد اذا حسد .

وقال صلى الله عليه وسلم « العين حق » المراد به ان اصابة النفس عن طريق العين أمر قضت به الارادة الالهية بتحقيق لا يليق الظن ببطلانه . مع العلم بأن كل شئ متوقف فى حصوله على مشيئة الله تعالى وتقديره « ما شاء الله كان ولم يشأ لم يكن » .

وقال صلى الله عليه وسلم حين رأى جارية بوجهها سفعة فى بيت أم مسلمة « استرقوا لها فان بها النظرة » .

السفعة صفرة في الوجه مائلة الى الاحمرار . ومعنى الحديث اطلبوا لها من يرقىها فان العين أصابتها .

والمطلوب من الرقية ما كانت من كتاب الله تعالى أو أسمائه الحسنی أو صفاته المنزهة مثل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآخر سورة الحشر والمعوذتين أو ما ورد على لسان المصطفى عليه الصلاة والسلام .

ففي صحيح مسلم كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاہ جبريل عليه السلام فقال « باسم الله يبريك . ومن كل داء يشفيك . ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين » .

وفي صحيح مسلم أيضا عن عثمان بن أبي العاصي الثقفي أنه شكوا وجعا في جسده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له عليه الصلاة والسلام « ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر » .

وكان صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضا قال « أذهب الباس . رب الناس . اشفي وأنت الشافي . لا شفاء الا شفاؤك . شفاء لا يغادر سقما » .

هذا وفي الطب الحديث اختص بعض الأطباء في البلاد الاجنبية في علاج ما يسمى بالعقد النفسية بالايحاء لا بالدواء .

(خاتمة)

أرجو من القراء الكرام أن ينتفعوا بما قرأوه عن الطب النبوي ، فان هذه الاحاديث الطيبة لمجموعة صادقة . وآيات ناطقة . وحكم مروية . عن خير البرية . من بحر لا يسبر غوره . ومعين لا ينضب بره . فكم في السنة من كنوز وأسرار . وكم فيها من علوم وانوار . يتجمل الشمس سناها . ولا يدرك العقل منتهاها .

ويا حبذا إذا أقبل العلماء من كل فن على استجلاء معانيها . واستنباط حكمها كل فيما يخصه .

وحسبي اننى أديت بعض ما يجب على نحو ديني وفني . فما أهدى أمرؤ لأخيه أفضل من حكمة يزيده بها هدى . أو يرده بها عنها ردى .

والصلاة والسلام . على خير الانام . طيبب الارواح والاجسام .

ابراهيم مصطفى عبده